المحاضرة التاسعة: الاشتقاق اللغوي.

أولا: تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحا.

تعريف الاشتقاق لغة.

جاء في معجم مقاييس اللغة أن: " (شَقَّ) الشِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْصِدَاعٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِعَارَةِ. تَقُولُ شَقَقْتُ الشَّيْءَ أَشُقُّهُ شَقًّا، إِذَا صَدَعْتَهُ. وَبِيَدِهِ شُقُوقٌ، وَبِالدَّابَّةِ شُقَاقٌ. وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ. وَالشِّقَّةُ: شَظِيَّةٌ تُشَظَّى مِنْ لَوْحٍ أَوْ خَشَبَةٍ."[1].

تعريف الاشتقاق اصطلاحا.

عرفه الجرجاني بقوله:" الاشتقاق: نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا، ومغايرتهما في الصيغة"[2].

وبعد تعريفه أعطى أقساما له مبينا ماهية كل قسم مع التمثيل له كالآتي:[3]

الاشتقاق الصغير: هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في الحروف والتركيب، **نحو**: ضرب، من: الضرب.

الاشتقاق الكبير: هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في اللفظ والمعنى دون الترتيب، **نحو**: جبذ، من: الجذب.

الاشتقاق الأكبر: هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في المخرج، **نحو**: نعق، من النهق.

وعليه فمحرور القول أن: الاشتقاق توليد الألفاظ بعضها من بعض، والتي يجمعها أصل واحد تؤول إليه.

ثانيا:أمثلة عن الاشتقاق والعائلات اللغوية.

أ: عائلة (ج ن ن).

---

[1]: مقاييس اللغة –أحمد بن فارس – مادة (ش ق ق) –ج: 3 – ص: 170.

[2]: التعريفات – الجرجاني – ص:27.

[3]: المرجع نفسه – الصفحة نفسها.

"(**ج ن ن**) الْجِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ [السَّتْرُ وَ] التَّسَتُّرُ؛ **فَالْجَنَّةُ** مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ ثَوَابٌ مَسْتُورٌ عَنْهُمُ الْيَوْمَ، **وَالْجَنَّةُ** الْبُسْتَانُ، وَهُوَ ذَاكَ لِأَنَّ الشَّجَرَ بِوَرَقِهِ يَسْتُرُ، وَنَاسٌ يَقُولُونَ: الْجَنَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ النَّخْلُ الطِّوَالُ...**وَالْجَنِينُ**: الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالْجَنِينُ: الْمَقْبُورُ؛ **وَالْجَنَانُ**: الْقَلْبُ؛ **وَالْمِجَنُّ**: التُّرْسُ. وَكُلُّ مَا اسْتُتِرَ بِهِ مِنَ السِّلَاحِ فَهُوَ جُنَّةٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: السِّلَاحُ مَا قُوتِلَ بِهِ، **وَالْجُنَّةُ** مَا اتُّقِيَ بِهِ...**وَالْجِنَّةُ**: الْجُنُونُ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُغَطِّي الْعَقْلَ؛ وَ**جَنَانُ** اللَّيْلِ: سَوَادُهُ وَسَتْرُهُ الْأَشْيَاءَ...وَيُقَالُ **جُنَّ** النَّبْتُ جُنُونًا إِذَا اشْتَدَّ وَخَرَجَ زَهْرُهُ... وَ**جَنَانُ** النَّاسِ مُعْظَمُهُمْ، وَيُسَمَّى السَّوَادَ؛ **وَالْمَجَنَّةُ** الْجُنُونُ. فَأَمَّا الْحَيَّةُ الَّذِي يُسَمَّى **الْجَانَّ** فَهُوَ تَشْبِيهٌ لَهُ بِالْوَاحِدِ مِنَ الْجَانِّ. **وَالْجِنُّ** سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مُتَسَتِّرُونَ عَنْ أَعْيُنِ الْخَلْقِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ**} [الأعراف: 27] . **وَالْجَنَاجِنُ**: عِظَامُ الصَّدْرِ]"[4].

ثالثا: أنواع الاشتقاق اللغوي.

أولا: الاشتقاق الأصغر.

وطريقُ معرفته تقليبُ تصاريفِ الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد، أو حروفا غالبا، كضرب فإنه دال على مُطلق الضرب فقط أما ضارب ومضروب ويَضْرب واضْرِب فكلُّها أكثرُ دلالة وأكثر حروفا وضرب الماضي مساوٍ حروفا وأكثرُ دلالة وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الأصْغر المحتجُّ به.[5]

والاشتقاق الأصغر أكثر أنواع الاشتقاق ورودًا في العربية، وهو محتجٌّ به لدى أكثر علماء اللغة ...وإذ كانت الصيغة المشتقة متفقة مع الصيغة المشتق منها في المادة الأصلية وهيئة التركيب، ... كان لزامًا في كلِّ كلمة بها حروف المادة الأصلية، على ترتيبها نفسه، أن **تفيد المعنى العام الذي وضعت له تلك الصيغة**، وإن تخللها أو لحقها أو سبقها بعض الأصوات اللينة أو الساكنة؛ فالرابطة المعنوية العامة لمادة "ع ر ف"، التي تفيد انكشاف الشي

---

[4] : ينظر: مقاييس اللغة – أحمد بن فارس – مادة (ج ن ن) –ج: 1 – ص: 421.

[5] : المزهر في علوم اللغة وأنواعها – جلال الدين السيوطي – ص: 421.

وظهوره، تتحقق في جميع الكلمات الآتية: عَرَفَ، عَرَّفَ، تَعَرَّفَ، تَعَارَفَ، عُرِفَ، عُرْف، أَعْرَاف، عَرَّاف، تَعْرِيف، عِرْفَان، معرفة، وهكذا دواليك"[6].

فإدراك الاشتقاق الأصغر لا يحتاج إلى زيادة إعمال فكر وتدبر للوقوف عليه ومعرفته.

ثانيا: الاشتقاق الكبير.

هو أن يكون بين الكلمتين اتفاق في حروف المادة الأصلية من دون ترتيبها وتناسب في المعنى، وهو الذي سماه ابن جني (الأكبر).

وقد عرفه بقوله: " الاشتقاق الأكبر هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدّ بلطف الصّنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد؛ وقد كنا قدّمنا ذكر طَرَف من هذا الضرب من الاشتقاق في أوّل هذا الكتاب عند ذكرنا أصل الكلام والقول وما يجئ من تقليب تراكيبهما نحو (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك) وكذلك (ق و ل) (ق ل و) (و ق ل) (و ل ق) (ل ق و) (ل و ق) "[7].

ثالثا: الاشتقاق الأكبر.

يوضح علي عبد الواحد وافي معناه قائلا:" ترتبط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوا ت ببعض المعاني ارتباطاً غير مقيد بنفس الأصوات، بل بنوعها العام وترتيبها فحسب، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبطة به، متى وردت مرتبة حسب ترتيبها في الأصل، سواء أبقيت الأصوات ذاتها، أم استبدل بها أو ببعضها أصوات أخرى متفقة معها في النوع، ونعني بالاتفاق في النوع أن يتقارب الصوتان في المخرج أو يتحدا في جميع الصفات ما عدا الإطباق"[8].

---

[6] : دراسات في فقه اللغة – صبحي الصالح – بيروت – دار العلم للملايين – ط.3 – 2009م - ص: 421.

[7] : الخصائص – ابن جني – ج: 4 – ص: 69.

[8] : فقه اللغة - علي عبد الواحد وافي – مصر – دار نهضة مصر – ط.7 – ص: 184.

ويقوم هذا النوع من الاشتقاق على التقارب الصوتي بين أحرف الجذر، أو تماثل بعضها، والاتفاق في ترتيبها، مما ينتج عن تشابه في المعنى من جانب، واختلاف في الجانب الآخر، ومثاله (أزّ – هز)، ومما يدللان على الحركة، وكذلك (صهل وسهل).[9]

رابعًا: الاشتقاق الكُبَّار:

الاشتقاقُ الكَّبار بضم الكاف وتضعيف الباء: هو النوع الرابع من الاشتقاق الذي تحدث عنه جماعة من المحدثين، ودلَّوا به على أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر، كما فيَ (**سبْحل**) من (سبحان الله) ًو(**بسمل**) من (بسم الله الرحمن الرحيم)، و(**حوقل**) من (لا حول ولا قوة إلا بالله).[10]

وهذا النوع معروفٌ عند اللغويين **بالنحت**.

رابعا:أهمية الاشتقاق اللغوي.

توضح لنا هذه الأهمية تساؤلات ابن السراج (316هـ) وإجاباته عليها حيث يقول:" ما الغرض في الاشتقاق؟ ولم وقع في الكلام؟ وما الحاجة إليه؟ الغرض في الاشتقاق أنه به اتسع الكلام، وتصرف في دقيق المعاني، وقد بان بعض ذلك. ولو جمدت المصادر، وارتفع الاشتقاق في كل الكلام لم يوجد في الكلام صفة لموصوف، ولا فعل لفاعل "[11].

وضرب مثال على ذلك قائلا:" ألا ترى أنك قد فرقت بقولك " ضرب" بينه وبين معنى الضرب بحركة، فنابت عن ذكر الزمان، وعن أنه فعل يقتضي فاعلا؛ وكذلك إذا سمعت "حصين" و"حصان" فرق لك البناءان بين المرادين"[12].

---

[9] : علي عبد الواحد وافي وجهوده في البحث اللغوي – أحمد خليل المشهراوي – رسالة ماجيستير – جامعة: الأزهر – غزة – 1436هـ - 2015م - ص: 93.

[10] : علي عبد الواحد وافي وجهوده في البحث اللغوي – أحمد خليل المشهراوي – ص: 93.

[11] : رسالة الاشتقاق – أبوبكر محمد بن السري السراج – ت: محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري – د.ط – د.ت - ص: 28.

[12] : رسالة الاشتقاق – أبوبكر محمد بن السري السراج – ص: 28.

ويوضح في سياق كلامه فائدة أخرى وهي معرفة الزائد من الأصل بقوله:" وجميع النحويين إذا أرادوا أن يعرفوا الزائد من الأصل رجعوا إلى الاشتقاق "[13].

وخلاصة ما سبق أن أهمية الاشتقاق يمكن إيجازها في الآتي:

الكشف عن المعاني: فمعرف اشتقاق الكلمة يعطي صورة أوضح لمعناها؛ ومثال ذلك: الزَكاةُ : من زَكَا بمعنى زاد ونما.

معرفة الدخيل من الأصيل: فالكلمات التي ليست عربية الأصل لا تكون لها عائلة ومثال ذلك: السندس والاستبرق.

توليد المعاني الجديدة: لأن المشتقات تضيف في الغالب للمعنى الأصلي معنى إضافياً ومثاله:

كاتب : من فعل الكتابة .

مكتوب : ما فُعِلتْ به الكتابة .

كَتَّاب : كثير الكتابة .

مَكْتب : مكان الكتابة .

استكتب : طلب الكتابة .

مسايرة الاصطلاحات العلمية الحادثة: فالاشتقاق يجعل اللغة مرنة قابلة لسكّ الألفاظ الجديدة لكل ما يحدُثُ من ذواتٍ أو معانٍ.

---

[13] : رسالة الاشتقاق – أبوبكر محمد بن السري السراج – ص: 28.